الأمن الغذائى.. وجامعة حارت الأسماء فيها

د. سيد نوفل

أكتوبر

كان حديث الرئيس السادات يوم الاثنين الماضى ، عن أسعار اللحوم خاصة والأمن الغذائى عامة ، ذا دلالات زادتها لقاءات جامعة الاسكندرية إيضاحا . . فهو تعبير عن الممارسة الديمقراطية فى العهد الجديد والعزم على بلوغ غايتها . . ذلك بأن الديمقراطية هى حكم الشعب نفسه فى سبيل مصالحه المشتركة وحريته الشاملة . وهو مواجهة لحقيقة التقصير الذى اضطر رئيس الجمهورية إلى تكرار التصدى لمثل هذه الشئون ، ولهذا حمّل الحديث الإدارة والحزب الحاكم مسئولياتهما ، وأشار إلى الممارسات غير الفعالة طوال مائة يوم ، وأمهل مرة أخرى ، وأهاب بالشعب أن يؤدى كل مواطن واجبه ، وضرب المثل بقصور الإحصاء الأساسى لكل عمل ناجح ، وما يدل عليه العجز عن تحديد رأس مال القطاع العام . . وكذلك نبه إلى أن الحزبية عمل وإنتاج وليست دعاية ولا خطابة . . كما أنها ليست احتكاراً ، وعلى الشعب أن يمارس حقه الدستورى الطبيعى فى منح الثقة وحجبها على أساس الصدق فى القول والإحسان فى العمل . .

ومن قبل ذلك كله فهو دليل على أن لدينا من المشاكل الملحة ما ينبغى أن نوفر له جميع جهودنا الحثيثة وطاقاتنا الوفيرة وأموالنا القليلة . .

وفى الوقت ذاته نخوض مصر معركة دولية لا تقل ضراوة عن المعركة الوطنية . . وذلك حملا للمسئولية القومية العربية فى بناء السلام العادل الشامل للشرق الأوسط ، والدولة الفلسطينية الحرة المستقلة . .

□□□

ومن المفارقات حقا أن تتجم فى هذا المعترك قضية الجامعة التى أريد إنشاؤها ، وحارت العقول والأسماء فيها . . وفى هذا الميدان أود الإشارة إلى ما تلقيته من تأييد غير مسبوق لرأى أبديته فيها . . كما أود التأكيد على أننى أخالف أصدقاء وزملاء أعتز بصداقتهم وزمالتهم . . لكن خلاف الرأى لا يفسد للود قضية . . بل إنه يزيد الود توثقا ، مادام يتحرى الحق لوجه الحق وحده ، وينشد المصالح الوطنية العامة ، وليس المكاسب الذاتية الخاصة . . ومن أسباب السعادة النضال عن الرأى . . وما الحياة إلا رأى وجهاد فى سبيله . . ورحم الله أمير شعرائنا أحمد شوقى حين قال :

لف دون رأيك فى الحياة مجاهدا
إن الحياة عقيدة وجهاد

والعاقل من لا تزرقه معارك الرأى ، بل تزيده اطمئنانا . . ورحم الله شاعر العروبة المتنبى حين قال :

أنام ملء جفونى عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم ! !

□□□

وحين طفت على السطح من جديد فكرة الجامعة غير الحكومية ، أبديت منذ شهر رأيى فى معارضتها ، مؤكدا أن الجامعات المتقدمة كلها مستقلة غير حكومية ولا خاضعة لسلطان الحكومة ، وأن ذلك يجب أن يكون الشأن فى جامعاتنا . . على أن إنشاء جامعة أهلية ليس بجديدا . . إنما هو رجعة إلى نظام بدأناه منذ سبعين عاما . وحين لم يكن بمصر سوى الجامع الأزهر . ثم حولنا الجامعة المصرية الأهلية فى عام ١٩٢٥ إلى الجامعة المصرية الحكومية . . وأخذنا نتوسع فى الجامعات حتى أصبحت اثنى عشرة . . وأصبحنا نعانى التخمة الجامعية والجوع المهنى والحرق . . أما مشكلة الأغنياء الذين يتعلمون فى الخارج ، والمتفوقين وغير المتفوقين ، والتعليم المجانى وغير المجانى ، فلها حل آخر يكفل المساواة ، ويلائم استحداث نظام أرستقراطى فى التعليم الجامعى وما ينطوى عليه من أشكال التمييز والتفرقة . . وقد سبق أن عالجته لجنة ألفتها ثورة ١٩٥٢ برياسة على ماهر وعضوية لطفى السيد ومديرى الجامعات وعمداء الكليات . وسعدت بأن أكون مقررها وكاتب تقريرها المتداول فى الجامعات حتى اليوم . .

وقد استبعدت اللجنة بالإجماع فكرة إنشاء جامعة أهلية . . وانتهى بحثها إلى أن تتحمل الدولة نفقات الممتازين فى التعليم الجامعى بنسبة محددة ، وأن يتحمل غيرهم على مسئوليته نفقات التعليم الحقيقية . وقدرت حينذاك بنحو مائة وخمسين جنيها . . وكان استبعادها مستندا إلى المقومات العلمية والوطنية . . وقلت : « إن اسم الجامعة الأهلية » اسم فريد فى باب الجامعات مثل « وحيد القرن » فى باب الحيوانات . .

وفكر المتحمسون للجامعة الأهلية وحالوها قضية أسماء . فعدلوا عن اسم « الجامعة الأهلية » وأسموها الجامعة الوطنية ، وتندر المتندرون من الجامعيين وغير الجامعيين وقالوا إننا نعرف المصارف الوطنية والأجنبية ، ولا نعرف هذا اللون من التصنيف الفريد فى عالم الجامعات . . وما القول إذاً فى الجامعات الحالية الاثنى عشرة ، الممتدة فى الديار المصرية من أقصاها إلى أقصاها ؟ ! وهل هى جامعات أجنبية بالقياس إلى الجامعة الوطنية ؟ !

وحينئذ بحثوا عن اسم آخر ، وهو الجامعة الخاصة . . وتناسوا الرابطة الأزلية بين اللفظ والمعنى ، وبطلان التفريق بينهما ، وأن المعنى السوئ هو قاعدة اللفظ القصيح . . وارتفعوا إلى أسفل . وقالوا لنسمها « الجامعة الخاصة » على مثال المدارس الابتدائية والثانوية الخاصة . . وهى حجة أضافوها إلى حججهم . .

فيا له من عمل صالح
يرفعه الله إلى أسفل ! !

ولم يذكروا أن المدارس الخاصة تخضع للإشراف الحكومى التام ، وأن العاملين فيها تطبق عليهم قوانين الوظائف العامة للدولة . . بل إن الاستثناءات الحكومية تطبق عليها . . ومن غرائب هذه الاستثناءات أن رجوت قبول طفل قريب بإحدى المدارس الخاصة . . فى قسم الحضانة . . ووجدت تقبلا كريما من الصديق العالم الدكتور مصطفى كمال حلمى . . لكنى وقفت على عجب فى هذا المجال . . فقد علمت أن أبناء الشهداء يقبلون فى الحضانات الخاصة – مثل الحكومية – بنسبة معينة . . ونحن نعلم أن حرب أكتوبر – التى يرجى أن تكون آخر الحروب – قد انقضت منذ سبع سنين . . وأن سن القبول بالحضانة فى حدود أربع سنين . . فمن هو الشهيد يا ترى الذى لا يزال ابنه فى الرابعة من عمره ؟ ! وهل أنجبه وهو فى جنات النعيم ؟ ! وما هى الصلة بين الشهادة والاستشاء على حساب العلم والمساواة ؟ !

ويذكرون كذلك الجامعة الأمريكية والليسيه والفرير وما إليها . . ولم يذكروا أن ذلك من نطاق الامتيازات الأجنبية التى ألغيت بمعاهدة مونترو عام ١٩٣٧ . . تلك المعاهدة التى قبل الشعب المصرى من أجلها معاهدة ١٩٣٦ التى كانت تكرس الاحتلال البريطانى لمنطقة القناة ، والتى ليست بحال من الأحوال معاهدة شرف ولا استقلال كما أسماها المغفور له مصطفى النحاس باشا . .

ولقد كان فى حظ المساهمة فى تنفيذ أحكام معاهدة مونتريه على المدارس الأجنبية فى عام ١٩٣٨ ، حين نقلنى من جامعة القاهرة المغفور له الدكتور محمد حسين هيكل وزير المعارف (التربية) مديرا لمكتبه الفنى . . وقد اختارت الوزارة الدكتور زكى مبارك ليكون أول مفتش مصرى يمهد للإشراف الوطنى على المدارس الأجنبية التى كانت حصونا لا يستطيع مسئول مصرى اقتحامها . . لكن سماحة الرجل الأدبية ونزعاته الفنية حالت بينه وبين النهوض بالمهمة الشاقة . . وخلفه الدكتور نجيب هاشم – الوزير والسفير من بعد – فمكن للإشراف المصرى على المدارس الأجنبية . . وهذا الإشراف هو الذى يسر لوزارة التربية المصرية أن تشترط على الجامعة الأمريكية الشروط . . ومن بينها أن يكون ٧٥٪ من طلابها مصريين ، و٥٠٪ من أساتذتها مصريين ، وأن يتعلم الخمسة الأوائل المصريون بالمجان . .

□□□

ولست اليوم بصدد الاستقصاء لدواعى المعارضة لمشروع الجامعة الأهلية أو الوطنية أو الخاصة . . فقد تحدثت وتحدث الكثيرون . . لكنى أود التأكيد على الدافع الأول ، وهو الحرص على الوحدة الوطنية ، وعدم استحداث أشكال جديدة من التمييز والتفرقة ، وخاصة فى مجال الفكر وفى التعليم والثقافة . . فوحدة الفكر هى السبيل إلى وحدة الإرادة فوحدة العمل . . ومن أجل هذه الوحدة سعينا طوال أربعين عاما للتقريب بين التعليم الأزهرى والتعليم العام حتى تلاقيا ، وأصبح خريجو الأزهر وخريجو الجامعات المدنية على فكر مشترك . .

ومحاولة التمييز الأساسى اليوم بين أنماط التعليم الجامعى لا تتفق وهذا الجهد الشاق الذى بذلناه ، ولا يزال بحاجة إلى المزيد فى دعم وحدة الفكر المصرى . . ومازلت أذكر بالتقدير جهود اللجنة المؤلفة عام ١٩٣٨ برياسة رجل السياسة والقانون واللغة المغفور له عبد العزيز فهمى باشا . . وكان فى حظ المشاركة فيها مع أستاذى المغفور له أمين الخولى . . فقد كانت توصياتها فى مجال وحدة الفكر المصرى جديرة بمراجعتنا وتدبرنا . .

□□□

وإذا كان لدينا فائض من المال والأساتذة والإمكانات ، فلندعم به الجامعات الحالية العالية ، بدل أن نؤكد العجز من إصلاحها . .

والقول بتخصصات جديدة ، وترديد كليات الكمبيوتر وما إليها ليس له سند . . فالجامعات الحالية بكلياتها العملية تتسع لجميع التخصصات . . وهى كلها تفتقر إلى الدعم فى الناحية العملية التطبيقية ، وهى الناحية التى ألح عليها المصلحون منذ عام ١٩٥٢ . . وتطلعوا إلى أن تصبح كلياتنا العملية فى مستوى نظيراتها الأجنبية المتقدمة . . فهذه تساهم بفاعلية فى دراسات الجدوى وتقديم المشورة فى مختلف المشروعات الصناعية والتجارية والإدارية . . كما تساهم فى الإنتاج المدنى وفى الإنتاج العسكرى

د. مصطفى كمال حلمى كان له موقف مشكور ولكنه طرح تساؤلا

رفضت لجنة على ماهر بالإجماع فكرة إنشاء الجامعة الأهلية .

الأستاذ أمين الخولى لعب دورا كبيرا فى مجال وحدة الفكر المصرى الأزهرى والجامعى .

د. زكى مبارك هو أول مفتش مصرى مهد للإشراف الوطنى على المدارس الأجنبية .

التقليدى والمتطور معا . . وتقدم خبراتها فى بحوث الأرض والماء والفضاء . .

والذين يتصدون اليوم للتعليم فى قمته بحاجة ماسة إلى التوفر على تنفيذ دراسات الماضى وطموحاته ، مثلما يحتاجون إلى الإحاطة بالتعليم الجامعى فى الخارج وإنجازاته .

وكيف نضيف عبئا ومشكلة جديدين إلى أعباء تعليمنا الجامعى القاصر ؟ ! إن تعليمنا الجامعى لم يضبح تعليما جامعيا . . والواقع الأليم ، الذى يجب الاعتراف به وحشد الجهود لمعالجته ، هو أن الجامعات – وكذلك المدارس الابتدائية والثانوية – أصبحت مؤسسات للامتحان وليست للتعليم والتربية والثقافة . . فهذه مهام أصبحت موكولة إلى الجهود الذاتية للطلاب ولدروسهم فى المنازل . . وليس من المعقول أن نتطلع إلى الوفاء الوهمى بمطالب خمسة آلاف طالب – كما قيل – ونتخلى عن مطالب مئات الألوف من الجامعيين السابقين والحاليين . .

□□□

وبعد . فهذا قليل من كثير فى حديث التعليم الجامعى . . وقد نعود إلى الموضوع إذا اقتضت الحال العودة . .

وخالص رجائى أن ينام مشروع الجامعة المضطرب نوما عميقا ، أو أن يرقد رقدته الأخيرة . . فهو مشروع يجافى التقدم العلمى والوحدة الوطنية ، ويستند إلى التجديف والخيال . . ومثل الذين يتحمسون له اليوم ، فى حومة مشاكلنا الملحة ، مثل من يتصح الجائع الذى يمتلك قرشا واحدا لكى ينفقه فى شراء وردة بدل رغيف . . ويعرضه لأن يموت جوعا وتذوى الوردة معه ! !

وقانا الله جميعا ضعف أنفسنا . .
وهدانا إلى قصد السبيل . .

□□□

وبعد . فلقد وقع خطأ مطبعى فى مقالى السابق عن الاختيار بين أمرين فى « بيت المقدس » . . وأدى إلى تحريف الفقرة السادسة أو الأخيرة منه . . وهذا هو نصها الصحيح . .

« سادسا – إن الحل العادل لقضية القدس الشرقية والغربية معا يقوم على اختيار أحد أمرين لا ثالث لهما . .

« الأول : هو الرجوع إلى تدويل منطقة القدس كلها عربية وإسرائيلية ، وأن يكون الوجود العربى سياسيا وعسكريا وأمنيا فى القدس العربية مساويا تمام المساواة للوجود الإسرائيلى فى القدس الإسرائيلية . .

« والآخر : هو تحرير القدس العربية وضمها إلى أرض الدولة الفلسطينية فى الضفة الغربية وغزة ، وأن يكون الوضع العربى فى القدس الشرقية مساويا تمام المساواة للوضع الإسرائيلى فى القدس الغربية . .

« وعلى قاعدة المساواة الحقة وبنية السلام العادل ، يمكن اتخاذ اجراءات مشتركة لكفالة حرية العبادة فى الأماكن المقدسة لأتباع الديانات السماوية الثلاث ، ولتأمين السلام فى مدينة السلام . .

□

٧ سبتمبر
لـ أنوار
١٩٣٠

الأزمة والزراعة

البدارى : بدأ فتح الخياض أمس لانخفاض منسوب المياه . والمزارعون جادون فى جنى محصولاتهم القطنية

بيروت – قررت الحكومة اللبنانية جعل سراى بيت الدين أثرا تاريخيا ومتحفا تجمع فيه الآثار العائدة إلى عهد الأمير بشير الشهابى وإبراهيم باشا المصرى .

محاولة اغتيال دولة رئيس الوزراء سير التحقيق

والت النيابة العمومية أمس صباحا التحقيق فى حادث محاولة الاعتداء على دولة رئيس الوزراء فاستدعت إليها من الحبس الاحتياطى أحد المعتقلين وهو سيد سليمان واستجوبته فى بعض المسائل الخاصة بعلاقة بالمتهم الأصلى حسين محمد عله من جهة وعلاقته ببعض المعتقلين رهن التحقيق من جهة أخرى .

واستدعت إليها أشخاصا آخرين وأحالت تلفف منهم على مدى علاقتهم بجمعية الكوز النوية وتعرف مبادئ هذه الجمعية والأغراض التى ترمى إليها فى المحافظة على حقوق النوبيين ومصالحهم إلى غير ذلك .

ثم أحالت النيابة فى مراجعة الأوراق التى ضبطت عند سيد سليمان هذا فى منزله بالفرج .

اسماعيل صدق باشا .

حفلة الابتهاج بنجاة دولة رئيس الوزراء

أقيمت مأدبة شاى بعد ظهر أمس فى فندق الكونتيننتال بالقاهرة ابتهاجا بنجاة صاحب الدولة اسماعيل صدق باشا رئيس مجلس الوزراء فى حادث محاولة الاعتداء عليه .

اعتقال صحفى أجنبى بتهمة الدعاوة للشيوعيين

صدرت أوامر السلطات المختصة باعتقال صحفى دانمركى هو على كنود هلمبو الذى يراسل عدة صحف أوربية وأمريكية . وذلك بتهمة اشتغاله ببث الدعاوة الشيوعية . فتولى البوليس تنفيذ هذا الأمر واعتقله أثناء إقامته فى الوجه القبلى . وأحضره من يومين إلى القاهرة محروسا . وأودع سجن الأجانب توطئة لاتخاذ الإجراءات المتبعة فى مثل هذه الحالة ضده .

وعلى كنود هذا رجل دانمركى يقول إنه اعتنق الدين الإسلامى من سنتين وقد حضر إلى القطر المصرى فى أول يوليو الماضى قادما من طرابلس بسيارة .

مؤامرة للاعتداء على السنيور موسولينى

روما وردت أنباء من بوسنوما يؤخذ منها أن رجال السلطة فيها قبضوا على شخص سلاق من أعضاء جمعية الإرهاب والمفهوم أن الاعتقال له صلة بالمعرضة التى رفعها أحد الذين حوكموا فى الاسبوع الماضى فى تريستا فى المحكمة الخاصة . وقد تضمنت مايدل على أن أعضاء تلك الجمعية كانوا يريدون الاعتداء على السنيور موسولينى فى أول سبتمبر . وكانوا يريدون بعد ذلك القيام بحركة ضد نظام الدولة الحالى .

أميرة تتزوج بعامل

جاء أن الأميرة فراجور جوفينش مطلقة الأمير نيقولا ابن عم الملك الكسندر ملك يوغسلافيا تزوجت من عامل ميكانيكى بسيط يعمل بلدة ريبو بنفادا .

– اختارت وزارة المعارف عشر روايات مصرية لتدريسها فى معهد فن التمثيل العربى . افتتاحه فى ١٨ أكتوبر القادم . ومعظم هذه الروايات من تأليف الأستاذ إبراهيم رمزى والأستاذ لطفى جمعة والأستاذ عباس علام .

العلمة – أبوك ساعدك فى حل المسألة دى ؟
التلميذ – لا أنا عملتها غلط لوحدى .

الغرفة المصرية التجارية للقاهرة

توجه الغرفة المصرية التجارية للقاهرة نظر حضرات التجار والصناع المصريين إلى أهمية السوق الأمريكية وخصوصا شاتى فلوريدا وسواحل خليج المكسيك التى أصبحت مقصد أغنى الطبقات وأرقاها فى تصريف المصنوعات المصرية كالسجاد وأدوات الزخرف والزينة واشغال النجارة المطعمة ومصنوعات النحاس اليدوية الدقيقة والغرفة تحث حضراتهم لرواج مصنوعاتهم ولترغيب المشتغلين فى الإقبال عليها أن يعنوا تعنيا تعيينا كافيا وأن يرسلوا الطلبات مع النشر عنها عند عرضها للبيع بالصورة المفصلة لأجزائها (كتالوجات) وهى مستعدة لإرشاد حضرائهم عن أسماء وعناوين تجار هذه الأصناف بأمريكا للتعامل معهم والاتصال بهم

جلالة الملك ابن السعود

بين بولندا والحجاز

باريس – ذكرت الجرائد أن جلالة الملك ابن السعود أهدى الرئيس موشيسكى ورئيس الوزراء السيو بلسودسكى جوادين عربيين من أفضل الجياد . وقد أرسلا إلى بولندا على المراكب التى أحضرت ذخيرة السلاح منها إلى البلاد الحجازية

قطن الحكومة والنار

الإسكندرية – ذكرت المصادر الرسمية أن الخسارة التى أحدثها حريق مخزن قطن الحكومة أول أمس فى دائرة جمرك المحمودية قد تكون عشرة آلاف جنيه . والواقع أن الخسارة لم تقدر تقديرا رسميا حتى الآن لأن بالات القطن التى وصلت إليها النار مازال أكثرها بالمخزن المحروق . ولكن البوليس يقول فى بلاغ أصدره اليوم عن الحادثة أن الخسارة تقدر بنحو للاثين ألف جنيه . وقد سألنا حضرة وكيل النيابة المنتدب لتحقيق حادث الحريق وقائد فرقة المطاق عما جد من أمر تقدير الخسارة ففهمنا من كليهما أن الخسارة الحقيقية قد تتراوح بين ١٠ آلاف جنيه و١٢ ألفا من الجنيهات .

المنيا : لاحديث للناس الآن إلا عن الحالة الاقتصادية ومايعانيه كبار المزارعين وصغارهم من الضيق الشديد حتى أن بعض كبار المزارعين والدواوين أعلنت استعدادها لترك عشرين فى المائة للمستأجرين بدل تأجيلها كقرار الحكومة .

حتى الفاكهة

العدلية – أصيبت الفاكهة هذا العام بندوة أتلفت محصولها . من ذلك البلح والجوافة والتين . أما المانجو فمحصولها جيد . وكل يوم تصدر منها للقاهرة كمية وافرة من حدائق الحاوى بك ومراد باشا .

الاختراع العجيب

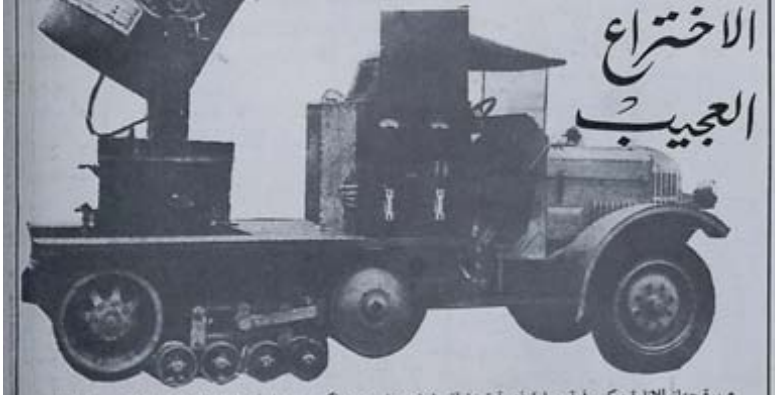

صورة جهاز للانارة مركب فوق سيارة ذى قوة خارقة وشعاع وهاج صنع لكى يستعمل فى إنارة المطارات ومحلات هبوط للسفن الجوية التى تنقل الركاب والبريد على الخط الجوى بين مصر وكارانشى بالهند . وقد جهز هذا النور الجديد بأحدث المبتكرات العلمية والفنية وسيستخدم فى المطارات وغيرها من النقاط الهامة على الخط فيقوم نحو الطيارات فى الجو والقفار بالمهمة التى تقوم بها المنائر البحرية نحو السفن فى الاقيانوسات والبحار